مقاربات .... الرؤية من منظور مختلف

- الثقافة اللغوية والعلمية!!
- القوة والمفردات اللغوية!!
- المفردات اللغوية!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الثقافـــــة اللغويـــــة والعلميـــــة!!

الثقافة اللغوية من أهم المرتكزات التي تساهم في بناء الحضارة المعاصرة , ولهذا تجد التقديم للجامعات في المجتمعات المتقدمة يقتضي إجتياز إمتحانات صعبة في اللغة , لأن الذي لديه ضعف في اللغة لا يمكنه أن يفكر بأسلوب صحيح , وإنما سيكون تفكيره متناسبا مع قدراته اللغوية , وما يكنزه من ثقافة لغوية تؤهله للتعامل مع الأفكار والوصول إلى الإبتكار.

فالعقل السليم في اللغة السليمة والنطق السليم.

وكلما زادت المفردات اللغوية تنامت قدرات العقول على التفكير الأرجح.

ولكي نبني مجتمعا زاخرا بالمعارف العلمية , لا بد من تسليحه بالمهارت اللغوية التي تحفزه على التفكير العلمي المبين.

ومهما كتب المفكرون وحللوا وفسروا وأمعنوا في أسباب التأخر والتدهور الذي يحصل في أمة العرب , فأن العامل الجوهري لكل المصائب يكمن في ضعف اللغة وفقدان العلم كمنهج وأسلوب في الحياة , والإثنان مرتبطان ببعضهما , فكلما ضعفت اللغة ضعف العلم.

فالمنهج العلمي هو الفارق الأساسي ما بين العرب وغيرهم من الأمم والشعوب , فهم لا يفكرون بطريقة علمية وإنما بخرافية ولاهوتية وسرابية وضلالية وإنحرافية وبهتانية , ويمعنون في ما لا يعرفون ولا يدركون , فينزلقون في الأوهام والتقديرات اللامعقولة , التي تثير العجب والإستغراب لدى الآخرين في الأمم المتقدمة عليهم.

ولهذا فأنهم يعجزون عن حل المشاكل ويجيدون تعظيمها وتضخيمها , لأن المنهج العلمي يريد حلا , والخرافي يريد ما يؤكده ويبرره.

ولكي يعيشوا في عصرهم ويمارسوا الحياة في مكانهم وزمانهم , عليهم أن يهتموا باللغة كوسيلة وأداة ومهارة , وبالعلم كمنهج وأسلوب للتفكير والمعاينة والتفاعل مع الذات والموضوع.

وإن تعذر عليهم تعلم اللغة السليمة ومنهج العلم والتفكير العلمي المعاصر , فعليهم بالماضيات , والتغني بقال فلان وذكر فلان , والدنيا تتسارع في رقيها وتقدمها!!

وتلك لغة الضاد لعلكم تعقلون وتعلمون!!

الثقافة اللغوية من أهم المرتكزات التي تساهم في بناء الحضارة المعاصرة , ولهذا تجد التقديم للجامعات في المجتمعات المتقدمة يقتضي إجتياز إمتحانات صعبة في اللغة

العقل السليم في اللغة السليمة والنطق السليم

لكي نبني مجتمعا زاخرا بالمعارف العلمية , لا بد من تسليحه بالمهارت اللغوية التي تحفزه على التفكير العلمي المبين

المنهج العلمي هو الفارق الأساسي ما بين العرب وغيرهم من الأمم والشعوب , فهم لا يفكرون بطريقة علمية وإنما بخرافية ولاهوتية وسرابية وضلالية وإنحرافية وبهتانية , ويمعنون في ما لا يعرفون ولا يدركون

لكي يعيشوا في عصرهم ويمارسوا الحياة في مكانهم وزمانهم , عليهم أن يهتموا باللغة كوسيلة وأداة ومهارة , وبالعلم كمنهج وأسلوب للتفكير والمعاينة والتفاعل مع الذات والموضوع

العامل المشترك بين علماء الأمة في مسيراتها الحضارية أنهم حفظوا القرآن في سن مبكرة , فما علاقة ذلك بنبوغهم وتألقهم المعرفي؟

القرآن فيه 77439 كلمة والغير مكررة منها عددها 19209 , هذا الثراء اللغوي يعطي حرية وفضائية مطلقة للتفكير

العقل بحاجة إلى مفردات لغوية لأنها أدوات التفكير وعناصر التعبير عن الفكرة , وبدونها يبدو عاطلا وبليدا , فضخ المفردات يعني إحياء نشاطات العقول وتحفيزها للإتيان بالأصيل

تجد الدول القوية تهتم بضخ المفردات اللغوية في رؤوس الأجيال منذ الصغر , ولهذا يستطيع الطفل عندهم التعبير عما يعتريه بالكلمات , لا بالدموع والصرخات

الإحتفاء باللغة العربية ليس فخرا وغزلا ورثاءً وتمجيدا , إنه بالعمل الجاد على إظهار مهاراتها المعاصرة , وضخ المفردات اللازمة للتعبير عن الأفكار المتفاعلة مع حاضرنا المعلوماتي الدفاق , وبثورة مَعجمية , لزيادة الثروة اللغوية في رؤوس أبنائها.

العامل المشترك بين علماء الأمة في مسيراتها الحضارية أنهم حفظوا القرآن في سن مبكرة , فما علاقة ذلك بنبوغهم وتألقهم المعرفي؟

القرآن فيه 77439 كلمة والغير مكررة منها عددها 19209 , هذا الثراء اللغوي يعطي حرية وفضائية مطلقة للتفكير.

العقل بحاجة إلى مفردات لغوية لأنها أدوات التفكير وعناصر التعبير عن الفكرة , وبدونها يبدو عاطلا وبليدا , فضخ المفردات يعني إحياء نشاطات العقول وتحفيزها للإتيان بالأصيل.

بينما في واقعنا المعاصر هناك فقر لغوي مدقع , تسبب في تضييق مساحة التفكير وفقدان القدرة التحاورية لغياب عناصر الحوار اللغوية.

وتجد الدول القوية تهتم بضخ المفردات اللغوية في رؤوس الأجيال منذ الصغر , ولهذا يستطيع الطفل عندهم التعبير عما يعتريه بالكلمات , لا بالدموع والصرخات.

فالمجتمعات الفقيرة لغويا ضعيفة ومهزومة , والعكس صحيح , والمخزون اللغوي عندنا يميل للنضوب.

الكلمة ومعناها لا تُدَرس في مدارسنا , بينما المجتمعات المتطورة تعلم أبناءها أصوات الحروف وكيف يتم صناعة الكلمات بها , ومن ثم العبارات التي تشير إلى فكرة بوضوح وسهولة.

الإحتفاء باللغة العربية ليس فخرا وغزلا ورثاءً وتمجيدا , إنه بالعمل الجاد على إظهار مهاراتها المعاصرة , وضخ المفردات اللازمة للتعبير عن الأفكار المتفاعلة مع حاضرنا المعلوماتي الدفاق , وبثورة مَعجمية , لزيادة الثروة اللغوية في رؤوس أبنائها.

فهل يمتلك الواحد منا نصف عدد كلمات القرآن؟!!

مفرداتٌ خاوياتٌ عِندنا
فارْتضينا لقصورٍ هَوننا
لغةُ الضادِ أشادتْ مَجْدنا
وتباهتْ وأنارتْ عَقلنا
فاطلقوا الأضواءَ فينا حُرّةً
أمّتي شعّتْ وطافتْ كَوْننا

المفـــــردات اللغويـــــة!!

المجتمعات القوية الفاعلة في الحياة تمتلك مفردات لغوية ثرية ومعاصرة , تساهم بتنمية قدراتها على إستيعاب التطورات المتسارعة من حولها , ولا يمكن لمجتمع أن يتقدم من غير ثراء لغوي متواكب مع مستواه الحضاري

المجتمعات القوية الفاعلة في الحياة تمتلك مفردات لغوية ثرية ومعاصرة , تساهم بتنمية قدراتها على إستيعاب التطورات المتسارعة من حولها , ولا يمكن لمجتمع أن يتقدم من غير ثراء لغوي متواكب مع مستواه الحضاري.

ولهذا نجد في المجتمعات المتألقة أن الفرد ومنذ طفولته المبكرة , قد إمتلك مفردات لغته التي تعينه على التعبير عن أفكاره ومشاعره بمهارات واضحة , وقدرات مؤثرة في سلوكه والمحيط من حوله.

وفي عالمنا المعاصر هناك العديد من البرامج والمبتكرات , التي تساهم بتقوية المعرفة اللغوية وزيادة أرصدة مفرداتها في عقول الناس , وتثري ثقافتهم وتمدّهم بأدوات تكفي لصياغة الأفكار والتعبير عن التطلعات.

كالكلمات المتقاطعة وملئ الفراغات ولُعب الكلمات وغيرها الكثير , مما يخطر ولا يخطر على البال من النشاطات التي تنمي الأرصدة اللغوية .

بينما نحن نتجاهل هذه المبتكرات التي تساهم في التقدم والإرتقاء , ونغفل دور المفردة اللغوية وتأثيرها الجاد في تحفيز العقول , وتحقيق الإبداع الأصيل على جميع مستويات الحياة وأروقة التقدم والتطلع الإنساني.

ولدينا كتاب واحد , أجدادنا فقهوا ما فيه من المفردات ومعانيها فاستحضروا أمهات الأفكار , التي شيّدت معالم حضارية ذات قيمة إنسانية وتأريخية.

بينما نعيش في زمن نعرف فيه نسبة ضئيلة من مفردات القرآن , ونعجز عن تطوير المعاني وتجديد الكلمات لكي تكون ذات دور مؤثر ومعاصر.

بل نجنح عن اللغة ونهرب إلى لغة أجنبية أخرى , ولا نتمعن بالعربية وإظهار دورها وفعالياتها الإبداعية , وقدراتها الفائقة على المواكبة والنماء والإبتكار , وهي المتفوقة على اللغات الأخرى بمفرداتها وأصواتها وتركيباتها , ونضوجها البلاغي والنحوي المتميز.

فالكثير من اللغات لم تنضج بلاغيا ونحويا , لكنها تتفاعل بمعاصرة ونشاط مع ما يستجد من تغيرات وتطلعات إبداعية متسارعة.

والسبب الأساسي ليس باللغة العربية , وإنما في أبنائها الذين إستهانوا بأنفسهم ودورهم الإنساني , وداسوا على لغتهم بأقدام الجهل والتداعي والإمتهان , وأصبح الكثير منهم يخجل من نفسه عندما يتحدث بلغته , ويفضل الكلام بلغة أجنبية , لكي ينتمي إلى حلبة الحياة التي تتصارع فيها القدرات.

وفي زمن يحتاج فيه البشر الإبتعاد عمّا يضعه في خانات الأوصاف التي تبرر الهجوم الشرس والمدمر عليه وإجتثاثه من الحياة , أصبحنا في زاوية ضيقة نحشر فيها لغتنا وما عندنا , وننظر إلى أحوالنا بعين السوء , ونستجلب الأفكار السيئة والحملات المتوحشة إلى ديارنا , لكي نحقق نداء هزيمتنا الداخلية ونقضي على وجودنا الصحيح.

وبسبب هذه الهزيمة الداخلية المريرة والعميقة , صرنا أعداء لغتنا , بإهمالنا لها وعدم إحترامنا لمفرداتها وكسلنا في تطوير أرصدتها , مما وفر الأسباب اللازمة لضعف تعبيرنا وخمول تفكيرنا وتنامي إنفعالاتنا وإستعار غضبنا , الذي يتم توظيفه لتدميرنا والقضاء علينا.

وفي هذا الوقت الحضاري العصيب أصبح من أولويات البقاء والتواصل الإنساني , العودة إلى المفردة

في عالمنا المعاصر هناك العديد من البرامج والمبتكرات , التي تساهم بتقوية المعرفة اللغوية وزيادة أرصدة مفرداتها في عقول الناس , وتثري ثقافتهم وتمدّهم بأدوات تكفي لصياغة الأفكار والتعبير عن التطلعات

كالكلمات المتقاطعة وملئ الفراغات ولُعب الكلمات وغيرها الكثير , مما يخطر ولا يخطر على البال من النشاطات التي تنمي الأرصدة اللغوية .

بينما نحن نتجاهل هذه المبتكرات التي تساهم في التقدم والإرتقاء , ونغفل دور المفردة اللغوية وتأثيرها الجاد في تحفيز العقول , وتحقيق الإبداع الأصيل على جميع مستويات الحياة وأروقة التقدم والتطلع الإنساني

الكثير من اللغات لم تنضج بلاغيا ونحويا , لكنها تتفاعل بمعاصرة ونشاط مع ما يستجد من تغيرات وتطلعات إبداعية متسارعة

السبب الأساسي ليس باللغة العربية , وإنما في أبنائها الذين إستهانوا بأنفسهم ودورهم الإنساني , وداسوا على لغتهم بأقدام الجهل والتداعي والإمتهان , وأصبح الكثير منهم يخجل من نفسه عندما يتحدث بلغته , ويفضل الكلام بلغة أجنبية , لكي ينتمي إلى حلبة الحياة التي تتصارع فيها القدرات

في زمن يحتاج فيه البشر الإبتعاد عمّا يضعه في خانات الأوصاف التي تبرر الهجوم الشرس والمدمر عليه وإجتثاثه من الحياة , أصبحنا في زاوية ضيقة نحشر فيها لغتنا وما عندنا , وننظر إلى أحوالنا بعين السوء ,

وتعميق المعرفة اللغوية , لكي نستعيد شخصيتنا ودورنا , ونتخلص من أفكار اليأس ورموز الذل والهوان , ونتعلم كيف نضع أفكارنا في كلمات معبّرة عن الفعل والجد والإجتهاد والإبداع المتميز .

فمن القوة والتقدم أن نتمسك بلغتنا ونتباهى بقدراتنا اللغوية , وبما نعرفه من مفردات ضرورية للتفاعل مع مستجدات العصر , وأن نبني مخزونا لغويا وفيرا عند أطفالنا يساعدهم على هضم الجديد وإستيعابه وتمثله , لكي يحققوا دورهم وإضافاتهم المتميزة.

وكلما تعلمنا مفردة لغوية إزددنا قوةً ووعيا , وتمكّنا من التعبير الأفضل عن أفكارنا ومشاعرنا والتفاعل المنير بعقولنا , وبهذا نتحرر ونتقدم ونمتلك إرادتنا فنكون.

فاللغة العربية هويتنا , وبضعف لغة الإنسان وعجزه عن التعبير عن أفكاره ومشاعره بها , تكون أمته قد فقدت أهم ملامح وسمات شخصيتها , وطمست دورها وأنكرت تأريخها وإندحرت في آبار ذاتها المظلمة وكهوف هزائمها المتفاقمة , وهي تقف كالمسمار تنتظر أن تسقط على رأسها مطرقة الفناء التي تحملها أذرع الطامعين بها.

رؤوسٌ في عناصرها نضوبُ
ومفردةٌ تولاها الهروب
وأفكارٌ بلا أمل ابتصارٍ
يكسحها التجاهل والشحوب
إذا جفت منابع مرتقانا
لسان وجودنا فيها العضوب

ونستجلب الأفكار السيئة والحملات المتوحشة إلى ديارنا , لكي نحقق نداء هزيمتنا الداخلية ونقضي على وجودنا الصحيح

بسبب هذه الهزيمة الداخلية المريرة والعميقة , صرنا أعداء لغتنا , بإهمالنا لها وعدم إحترامنا لمفرداتها وكسلنا في تطوير أرصدتها

من القوة والتقدم أن نتمسك بلغتنا ونتباهى بقدراتنا اللغوية , وبما نعرفه من مفردات ضرورية للتفاعل مع مستجدات العصر , وأن نبني مخزونا لغويا وفيرا عند أطفالنا يساعدهم على هضم الجديد وإستيعابه وتمثله , لكي يحققوا دورهم وإضافاتهم المتميزة

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuquarabetPsy8.pdf

شبكة العلوم النفسية العربية -

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2025 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 23 على الويب

25 عاما من الكدح... 23 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

التحميل من الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2024.pdf